

فهل تُجْزِيَنِّي أُمُّ بَشْرٍ بِمَوْقِفِي
 عَلَى النَخْلِ يَوْمَ الْبَيْنِ وَالْعَيْنِ تَسْكُبُ؟
 وَإِنِّي لَهَا سِلْمٌ مَسَالِمٌ سَلَمَهَا،
 عَدُوٌّ لِمَنْ عَادَتْ بِهَا الدَّهْرَ مُعْجَبُ
 أَبِيْنِي ^(١)، ابْنَةُ التِّيمِيِّ، فِيمَا تَبَلَّتِهِ ^(٢)،
 عَشِيَّةَ لَفِّ الْهَاجِمِينَ الْمُحْصَبِ ^(٣)
 خُذِي الْعَقْلَ، أَوْ مُتِّي ^(٤)، وَلَا تَمْثُلِي بِهِ،
 وَفِي الْعَقْلِ ^(٥)، دُونَ الْقَتْلِ، لِلْوَتْرِ ^(٦) مُطْلَبُ

تحت المطر

[البسيط]

مَبِثُّنَا جَانِبُ الْبَطْحَاءِ مِنْ شَرْفٍ ^(٧)،
 لِحَافُنَا دُونَ وَقْعِ الْقَطْرِ جَلْبَابُ ^(٨)
 مُبْطَنٌ بِكِسَاءِ الْقَرِّ، لَيْسَ لَنَا
 إِلَّا الْوَلِيدَةُ ^(٩) وَالنَّعْلَيْنِ أَصْحَابُ
 ثُمَّ الْمَطِيَّةُ بِالْبَطْحَاءِ ^(١٠) يَضْرِبُهَا
 وَاهِي الْعَرَى ^(١١) مِنْ نِجَاءِ ^(١٢) الدُّلُو ^(١٣) سَكَّابُ

الناصح الواشي

[الطويل]

خَلِيلِي، عَوْجَا ^(١٤) حَيَّيَا الْيَوْمَ زَيْنَبَا،
 وَلَا تَتْرَكَانِي، صَاحِبِي، وَتَذْهَبَا

- | | |
|--|--|
| (١) أَبِيْنِي : أَظْهَرِي . | (٢) تَبَلَّتْهُ : أَخَذَتْ عَقْلَهُ ، اسْتَحْذَوْتَ عَلَيْهِ . |
| (٣) الْمُحْصَبُ : مَوْضِعُ رَمِي الْجَمَارِ بِمُتِّي . | (٤) مُتِّي : هَبِي . فَكِي أَسْرَهُ . |
| (٥) الْعَقْلُ : الدِّيَّةُ . | (٦) الْوَتْرُ : الثَّأْرُ . |
| (٧) الشَّرْفُ : الْمَكَانُ الْمَرْتَفِعُ . | (٨) الْجَلْبَابُ : الثَّوْبُ . |
| (٩) الْوَلِيدَةُ : الْجَارِيَةُ الْمَوْلُودَةُ فِي دِيَارِ الْعَرَبِ . | (١٠) الْبَطْحَاءُ : أَرْضُ بَمَكَةَ . |
| (١١) وَاهِي الْعَرَى : الْغَيْمُ الْوَاهِي الْعَرَى . | (١٢) النِّجَاءُ : الْغَيْومُ . |
| (١٣) الدُّلُو : مِنْ أَبْرَاجِ السَّمَاءِ . | (١٤) عَوْجَا : عَرَجَا . |

إذا ما قَضَيْنَا ذَاتَ نَفْسٍ ^(١) مُهَمَّةٍ
 إِلَيْهَا وَقَرَّتْ بِالْهَوَى الْعَيْنُ فَارْكَبَا
 أَقُولُ لَوَاشٍ سَأَلَنِي، وَهُوَ شَامِتٌ،
 سَعَى بَيْنَنَا بِالصَّرْمِ ^(٢) حِينًا، وَأَجْلَبَا
 سَوَالَ أَمْرِي يُبْدِي لَنَا النَّصَحَ ظَاهِرًا،
 يَجُنُّ ^(٣) خِلَالَ النَّصَحِ غَشًّا مُغَيَّبًا:
 عَلَى الْعَهْدِ سَلَمَى كَالْبَرِيِّ وَقَدْ بَدَا
 لَنَا، لَا هِدَاةَ لِلَّهِ، مَا كَانَ سَبَبَا
 نَعَانِي لَدَيْهَا بَعْدَمَا خِلْتُ ^(٤) أَنَّهُ،
 لَهُ الْوَيْلُ! عَنِ نَعْتِي لَدَيْهَا قَدْ اضْرَبَا
 فَإِنْ تَكْ سَلَمَى قَدْ جَفْتَنِي ^(٥) وَطَاوَعْتُ،
 بِعَاقِبَةِ بِي، مَنْ طَغَى وَتَكَذَّبَا
 فَقَدْ بَاعَدْتُ نَفْسًا عَلَيْهَا شَفِيقَةً،
 وَقَلْبًا عَصَى فِيهَا الْمُحِبَّ الْمُقَرَّبَا
 وَلَسْتُ، وَإِنْ سَلَمَى تَوَلَّتْ بِوَدَّهَا،
 وَأَصْبَحَ بَاقِي الْوَدِّ مِنْهَا تَقْضُبَا
 بِمُثْنٍ سَوَى عُرْفٍ عَلَيْهَا، فَمُشِمَتِ
 عُدَاةً ^(٦) بِهَا حَوْلِي شُهُودًا وَغُيَّبَا
 سَوَى أَنَّنِي لَا بَدَّ إِنْ قَالَ قَائِلٌ،
 وَذُو اللَّبِّ ^(٧) قَوَّالٌ إِذَا مَا تَعَتَّبَا
 فَلَا مَرَحَبًا بِالشَّامَتَيْنِ بِهَجْرِنَا،
 وَلَا زَمَنٍ أَضْحَى بِنَا قَدْ تَقَلَّبَا

(١) ذات نفس: حاجتها.

(٢) الصرم: قطع العلاقة.

(٣) يجن: يخفي.

(٤) خلت: ظننت.

(٥) جفتني: صرمتني.

(٦) مشمت عداة: مفرح.

(٧) اللب: العقل.

وما زال بي ما ضَمَنْتَنِي مِنَ الْجَوَى ^(١) ،
 وَمِنْ سَقَمٍ ^(٢) أَغْيَا عَلَى مَنْ تَطَبَّأَ
 وَكَثْرَةَ دَمْعِ الْعَيْنِ ، حَتَّى لَوْ أَنَّنِي
 يَرَانِي عَدُوٌّ شَامِتٌ لَتَحَوَّيَا ^(٣)

بتنا بأنعم ليلة

[الكامل]

مَا بَالُ قَلْبِكَ عَادَهُ أَطْرَابُهُ ^(٤) ،
 وَلَدَمْعِ عَيْنِكَ مُخْضِلًا ^(٥) تَسْكَايُهُ ^(٦) ؟
 ذَكَرَى تَذَكَّرَهَا : الرَّبَابُ ، وَهَمُّهُ ،
 حَتَّى يُغَيِّبَ فِي التَّرَابِ ، رَبَّاءُهُ
 قَالَتْ لِنَائِلَةٍ : اذْهَبِي قَوْلِي لَهُ ،
 إِنْ كَانَ أَجْمَعَ رِحْلَةَ أَصْحَابِهِ ،
 فَلْيَبْقَ بَعْدَهُمْ لَدَيْنَا لَيْلَةً ،
 فَلَهُ عَلَيَّ بِأَنْ يُجَادَ ثَوَابُهُ
 قُلْتُ : اذْهَبِي قَوْلِي لَهَا قَدْ طَالَ مَا
 حُبِسْتُ لَدَيْكَ عَلَى الْكَلَالِ ^(٧) رِكَابُهُ ^(٨)
 بِئْنَا بِأَنْعَمِ لَيْلَةٍ وَأَلَذَّهَا
 لِلنَّفْسِ ، مَا سَتَرَ الصَّبَاحَ حِجَابُهُ
 حَتَّى إِذَا مَا الصَّبْحُ أَشْرَقَ صَوُوهُ
 عَنْ لَوْنِ أَشْقَرٍ ^(٩) وَاضِحٍ أَقْرَابُهُ ^(١٠)

(١) الجوى : شدة الحب وحرقته . (٢) السقم : المرض .

(٣) تحوَّب : تأثم ، وجد في ذلك وتاب . (٤) أطرابه : أحزانه .

(٥) مُخْضِلًا : مبتلاً . (٦) تسكاياه : انصبايه .

(٧) الكلال : الإعياء . (٨) رِكَابُهُ : إبله .

(٩) يقصد بالأشقر الفرس الشقراء .

(١٠) أقرابه : خواصره .